الاستنساخ الفكري المضمون والأثر

م.د. محمد احمد خلف الجبوري
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى
Dr.mohammed.a.k.78@gmail.com

الملخص:

من العناصر المؤثر في الفرد منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر هو تبني فكر الأخرين دون اجراء أي تغير عليه وهذا ما قد يسبب الكثير من السلبيات لان ما يصلح للأخرين قد لا يصلح لنا بل بالعكس قد يسبب الكثير من المشاكل التي تعد العامل الرئيسي في التدهور النفسي والتربوي والاقتصادي والاجتماعي. فلابد أن تكون لنا وقفة جادة في كبح الزحف الحاصل إلى مجتمعاتنا من خلال الكثير من القنوات المصدرة إلى عقول ابناءنا وأن نكون مرشدين لهم لإيجاد الافضل وتبنى مع اجراء التغيرات الملائمة للقدرات الفردية وما يحقق الانسجام مع المجتمع ومع ما نؤمن به ونعتقده. وفي هذه المقالة سيتم التطرق إلى ماهية الاستنساخ الفكري وتعريفه وأهم مبادئه ومراحله.

الكلمات المفتاحية: (الاستنساخ الفكري، المضمون والأثر).

Intellectual Copying: Content and Impact

Assist. D. Mohammed Ahmed Khalaf Al-Juboori
Nineveh General Directorate of Education
Dr.mohammed.a.k.78@gmail.com

Abstract:

One of the significant influences on individuals from ancient times to the present is the adoption of others' ideas without making any modifications. This practice can lead to numerous negatives, as what works for others may not be suitable for us and could potentially cause serious problems, impacting mental, educational, economic, and social well-being. It is crucial to address the influx of external influences on our societies through various channels that affect our children's minds. We must guide them to find better solutions and adopt ideas with appropriate adjustments to their individual capacities and what aligns with their community and beliefs. This article will discuss the concept of intellectual copying, define it, and explore its key principles and stages.

Keywords: (intellectual reproduction, content and impact).

الاستنساخ الفكري:

منذ زمن بعيد تبنى الانسان فكرة الاستنساخ الفكري وعاش متأثراً بما توارثه من الاباء والاجداد وهذا تجلى في قوله تعالى﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ سورة البقرة. مع أنه قد خلق الله الناس مختلفين ولكل منهم صفات وأمزجة خاصة والتي تبدو واضحة في الشكل والشخصية فمن البديهي أن يعيش الفرد على طبيعته وعدم السعي إلى ارضاء الاخرين وتبني افكارهم ومعتقداتهم ومحو هويته لتعزيز هوية الاخر وعلينا أن نتخلص من عقدة التقليد الاعمى.

إنا للاستنساخ الفكري وجهان الايجابي والسلبي وإذا ما أردنا الجانب الايجابي فيجب علينا ان نكون مرشدين وموجهين لهذه العملية كي تأخذ المسار الصحيح وذلك من خلال اتباع البرامج الموجهة واختيار النماذج الايجابية والافكار الناجحة وزرعها في شخصية ابنائنا. وبخلافه فإن تركهم دون مرشد سيظهر الجانب السلبي حيث سيتبنى ابنائنا كل ما تقع اعينهم عليه دون التركيز في كونه صالح أم غير صالح وسيكون هناك دور كبير للمروجين واصحاب الفكر الشاذ في التأثير على الاجيال. فعملية الاستنساخ الفكري في واقع الحال عملية غاية في الخطورة وتحتاج منا وقفة ودراسة موضوعية لاسيما في ازدياد العناصر المؤثرة على الابناء وخاصةً وسائل التواصل الاجتماعي التي لها الاثر الكبير على شخصية الابناء في تقليد الكثير من النماذج السلبية سواء كانت في القول أو الفعل أو المظهر

يقع على عاتق القائمين على العلمية التربوية من معلمين ومدرسين وواضعي المناهج تبني فكرة الاستنساخ الفكري وذلك من خلال ابراز دور العديد من الشخصيات والعلماء الذين كان لهم دور في تغير مسارات العلم والمجتمع وجعلهم انموذجاً وقدوة يحتذى به وحث الطلاب على استنساخ ما قاموا به من اعمال وافكار، وهذا ما يجنبنا من أن يذهبوا إلى افكار بعيدة عن ديننا واخلاقنا ومجتمعاتنا. حيث أن دراسة تاريخ علماء العرب والمسلمين لابد وأن يعد هدفاً من أهداف التربية

العلمية فهم من أسسوا منابت العلم وأصوله وعمقوا جذوره في كل أنحاء العالم ولكن مع الاسف إننا نسمع ونرى ما يتشدق به الغرب وما يردده الشرق من ورائه لعلماء نهلوا من علوم العرب والمسلمين ثم نسبوها لأنفسهم.

من أشكال الاستنساخ الفكري هو النسخ لفكرة ناجحة في المجالات التربوية والاقتصادية وتبني هذه الفكرة وتطبيقها في بلد اخر وهذا يؤدي إلى انخفاض في نسبة الفشل وتوفير عناء التفكير والتطوير من وجهة نظر المؤيدين لفكرة النسخ ولكن هناك من يرى أن عدم تكييف هذه الفكرة المستنسخة للمجتمعات والبلدان التي تتبناها من المؤكد انها ستواجه عدم النجاح والاستمرار، فليست كل تجربة ناجحة واجبة التطبيق وليس كل دواء له القدرة على شفاء كل مرض. والاستنساخ الفكري إذا ما أردناه في الجانب الايجابي فلابد من وجود مرشد يساعد الافراد على اختيار النموذج الصحيح والعمل على تعديل وتطوير ذلك النموذج.

ومن غير الصائب أن نعتمد على افكار الاخرين أو نقوم بتكرار ما يقومون به من أعمال دون أن نشغل عقولنا بإيجاد الافكار الجديدة وتبني البصمة الخاصة بنا. ونحن كآباء وأمهات مربين علينا دور مهم في تعزيز ثقة الابناء بأنفسهم وصقل مواهبهم التي يمتازون بها ولا نطلب منهم أن يكون نسخة لشخص أخر فلا نطلب منهم أني يكونوا أطباء مثل (ابن فلان) بينما تكون موهبة الابن في التدريس ومن الممكن أن يكون مدرس ناجح له قدرات في توصيل وشرح المادة.

وهناك عدة اساليب يمكن استخدامها في عملية الاستنساخ الفكري منها استراتيجية لعب الادوار التي توفر للمتعلم نظام محاكاة معين يقوم فيه الطلاب بالأدوار المختلفة للأفراد أو الجماعات في موقف حياتي حقيقي. وكذلك يمكن استخدام اسلوب الملاحظة والتقليد التي تكلم عنها (باندورا) في نظريته وذلك من خلال ايجاد النموذج الذي يتم ملاحظته.

تعريف الاستنساخ الفكري:

هو تبني أفكار الاخرين وتكرار ما يقومون به ويعتبر نقيضاً للأبداع

مراحل الاستنساخ الفكري

مع توفر المرشد الذي سيقوم بعملية الاستنساخ الفكري يمكن تحدد مجموعة من أهم المراحل وهي:

١. هناك فرق في مراحل الاستنساخ الفكر من حيث أنه من شخص إلى أخر أم من شخص إلى مجموعة. أما الاولى فسوف نحتاج إلى أن نتعرف على الشخص من عدة زوايا. وفي الحالة الثانية فيفضل أن نتعرف على السبب الذي دفعهم إلى التواجد وما هو سبب المجيئ. ومنها يمكن أن نقوم بإعداد المحاضرات التي تسهم في الاستنساخ الفكري وذلك بما يتناغم مع ما يحتاجون إليه ويطمحون له.

٢. تحديد الهدف وهو أن تصل إلى لحظة أو نقطة التحول مع الشخص الذي يستمع إليك

٣. فترة الاحتضان وتتضمن التأمل والتفكير والتغيير النفسي والعقلي والفيزيائي والروحي.

٣. فترة التغيير الشعوري واللاشعوري.

٥. البدء بعملية الاستنساخ مع الاخذ بنظر الاعتبار المستوى العلمي والفكري والاجتماعي والاقتصادي.

مبادئ الاستنساخ الفكري

روبرت كالديني بروفيسور في علم النفس والتسويق تدريسي بجامعة (اريزونا) في الولايات المتحدة الامريكية ومن خلال البحث توصل إلى مجموعة من المبادئ والتي دونها في كتابه تأثير العلم والممارسة (Influence Science and Practice) وهي.

المبدأ الاول: التبادل

يمكن أن يشعر الاشخاص بالامتنان لمن يقدم لهم شيء سواء كان معلومة أو هدية، وهذا قد يعزز الجانب الايجابي عن المرسل لدى المستلم وهذا يشعره بالرغبة بمبادلة ما يقدمه المرسل من عطاء بعطاء مماثل أو اكبر منه وهذا ما يدفع المستلم إلى الرغبة في استنساخ شخصية المرسل كونها عززت الجوانب الايجابية في نفسه.

المبدأ الثاني: السلطة

الافراد يعجبون ويقدرون أصحاب السلطة والنفوذ والخبرة العلمية والفكرية، ولما يرتديه الشخص من ملابس وقيادتهم للسيارات الفاغرة يزيد من ذلك الاعجاب وهذا المبدأ يعزز من شغف الناس بالنموذج المستنسخ.

المبدأ الثالث: أن يكون النموذج محل قبول

الذين يمتلكون (كرزما) يصبحون أكثر تأثيراً في الاخرين وهي من العناصر المهمة التي تستقطب الاشخاص لاستنساخها حيث تكون محل قبول وتفضيل، وهذا المبدأ يسهل عملية الاتصال بينك وبين الاخرين فمسألة (القبول والتفضيل) لا تعني أن تكون أنيقاً أو جميلاً أو سعيداً فقط إنما تعني الكشف عن ما تمثله من حقيقة ومن أصالة لا تقليد تجعلك مثلاً للأخرين.

المصادر:

١. البدري، محمد عبد الستار (٢٠١٧)، قضية الاستنساخ الفكري والتاريخي، صحيفة الشرق الاوسط. www.aawsat.com

٢. شقير، ميسون (٢٠١٧)، في ثقافة الاستنساخ الفكري، منصة العربي الجديد www.alaraby.co.uk

٣. المزيدي، زهير منصور، **في استنساخ فكر العظماء**، مؤسسة الاعلاميون العرب. zumord123@gmail.com